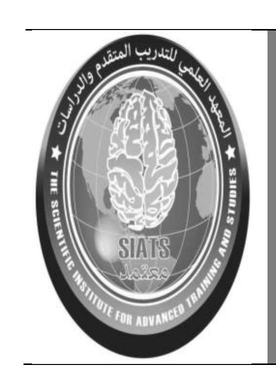


SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

المجلد 2، العدد 3، تموز 2016م.

e ISSN 2462-1730

THE DIMENSIONS OF CITIZENSHIP: COGNITIVE, BEHAVIORAL AND EMOTIONAL AMONG UNIVERSITY STUDENTS, AND THE CITIZENSHIP TIME ORIENTATION

المواطنة لدى الشباب الجامعي: البنية المعرفية والوجدانية والسلوكية في إطار الانتماء الزمني

مطاع بركات – كلية التربية

عبدالله سيف التوبي – كلية العلوم والآداب

جامعة نزوى

سلطنة عمان

aaltobi@unizwa.edu.om
mouta@unizwa.edu.om

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 1/11/2015
Received in revised form 15/11/2015
Accepted 1/1/2016
Available online 15/7/2016

Abstract

This paper deals with the subject of harmony in the dimensions of citizenship: Cognitive, behavioral and emotional among university students, and the citizenship time orientation within each of these dimensions about past, present and future of their society. We used the descriptive analytical method; the researcher constructs a citizenship questionnaire to measure the mentioned dimensions. The researchers developed two versions of the questionnaire; self-report and a peer description version. After having the study tool validated and having its reliability calculated, the researchers applied it on a randomly chosen sample constituted 199 students at the Collage of Applied Sciences in Nizwa (Oman). The results indicated that the highest mean of scores was the past oriented subscale, then the present oriented subscale and in the last place the future oriented subscale. The differences are statistically significant at the 0.000 significance planed by using the coefficient Wilks' Lambda. Multivariate test showed no significant effect of the students’ progress in their years studies neither on the averages of the dimensions (cognitive, emotional, and behavioral) nor on the dimensions of the citizenship time-orientation. On the other hand, the results indicated statistically significant differences between the two copies of the scale (self-report versus description colleagues) on the emotional and behavioral dimensions in favor of self-report. These results indicate that the use of self-report scales to measure the citizenship among groups is less reliable than measures of peer description scales.

***Key words*:** citizenship Dimensions, Cognitive, Behavioral, Emotional, Citizenship Time Affiliation, Harmony of citizenship Dimensions



الملخص

يتناول البحث موضوع التناسق في أبعاد المواطنة فكراً وسلوكاً ووجداناً لدى فئة الشباب الجامعي، ضمن توجه كل من هذه الأبعاد نحو ماضي وحاضر ومستقبل مجتمعه الذي ينتمي إليه. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحثان مقياساً صمماه انطلاقاً من الأبعاد المذكورة. اعتمد الباحثان نسختين للمقياس، تقوم الأولى منهما على سؤال المفحوص عن مدى انطباق العبارات عليه نفسه (التقرير الذاتي)، بينما قامت النسخة الثانية بتوجيه السؤال للمفحوص ليقوم بوصف سلوك زملائه من الطلبة (وصف الزملاء). تم التأكد من صدق المقياسين وثباتهما. ضمت عينة البحث 199 طالباً وطالبة من سنوات الدراسة الأربعة في الكلية التطبيقية في مدينة نزوى تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وقد دلت النتائج على وجود ميل في التوجه الزمني نحو الماضي بالدرجة الأولى، تلاه الحاضر، وحل التوجه نحو المستقبل بالدرجة الثالثة، وكانت الفروق بين المتوسطات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.000 باستخدام معامل Wilks' Lambda. لم تظهر فروق دالة في المتوسطات العامة لأبعاد المقياس (المكون المعرفي، الوجداني، والسلوكي) ولا في توزعها على الأبعاد الزمنية تبعاً لسنوات الدراسة. من جهة أخرى، دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائياً بين نسختي المقياس (التقرير الذاتي مقابل وصف الزملاء) على البعدين الانفعالي والسلوكي لصالح التقرير الذاتي. أما بالنسبة للبعد المعرفي فلم تكن الفروق المرصودة بين التقرير الذاتي مقابل وصف الزملاء فروقاً ذات دلالة إحصائية. تدل هذه النتائج على أن استخدام مقاييس التقرير الذاتي في قياس المواطنة لدى الأفراد هي أقل موثوقية من مقاييس وصف المفحوصين لزملائهم الطلبة.

الكلمات المفتاحية: **أبعاد المواطنة، المعرفي، السلوكي، الوجداني، الانتماء الزمني في المواطنة، تناسق مفاهيم المواطنة.**



المقدمة:

يمكن القول أن الاهتمام بموضوع المواطنة قديم قدم التاريخ. وتعود الحوارات المكتوبة حول الموضوع إلى القرن السابع قبل الميلاد حيث تناوله الإغريق ثم الرومان بالنقاش لتحديد من يستحقون أن يكونوا مواطنين ومن لا يرتقون إلى ذلك وتغيرت طريقة نقاش موضوع المواطنة بتغير أساليب الحياة الاجتماعية وتعقد نظم الحكم وادارة فيها، إلى درجة أن كل تغير أساسي في الحياة السياسية على المستوى الإنساني والعالمي قد أثر في تناول مسائل المواطنة ومفاهيمها أو المفاهيم المرادفة لها[1] ، كتحديد الحقوق والواجبات أو العقد الاجتماعي أو حقوق الإنسان أو النظام العالمي وغير ذلك.

من هنا يكون من الطبيعي أن تظهر مفاهيم كثيرة تتعلق بالمواطنة، كمفاهيم المواطنة العالمية، والمواطنة الالكترونية، والمواطنة الفاعلة أو المسؤولة، بل وحتى مفاهيم المواطنة لجهة العمل أو للشركة العمل (Organizational Citizenship) التي تترجم إلى العربية أحياناً بالولاء التنظيمي.

ولئن كانت الدراسات كثيرة حول المواطنة، إلا أن غالبية البحوث المهتمة بمسالة المواطنة تنتمي عادة إلى علم الاجتماع[2]، أو علم الاجتماع السياسي[3]، أو علم التربية، وخاصة دراسات تربية المواطنة[4] أو العلوم السياسية[5] ، ونادراً ما وجدت دراسات عربية تسلط الضوء على مسائل الجوانب النفسية المتعلقة بالمواطنة من وجهة نظر علم النفس. ورغم أن كثيراً من مفاهيم المواطنة وجذورها تتعلق أساساً بالحياة النفسية للإنسان، فإنها حين يتم بحثها في علم النفس تسمى بمسميات غير المواطنة. من هنا، نجد أبحاثاً تتناول التكيف الاجتماعي، وأخرى تتعلق بالهوية ومراحل تشكلها، أو بالعلاقة بالآخر أو بحماية الحدود الفردية في العلاقة مع الآخرين (توكيد الذات) أو ما شابه ذلك، مما دفعنا في هذا البحث إلى محاولة دراسة المواطنة من وجهة نظر نفسية، بغية ربطها مستقبلاً بالصفات النفسية للفرد وقدرته على المواءمة بين المكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية المرتبطة بالمواطنة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يتناول الحديث عن أبعاد المواطنة في الأدبيات أبعاداً تكاد أن تكون في مجملها تصنيفات اجتماعية لمجالات ممارسة المواطنة، كالهوية الوطنية، والانتماء، والمسؤولية الاجتماعية، والمشاركة السياسية والمدنية، والحقوق والواجبات، ونحاول في هذا البحث أن ندرس المواطنة من خلال منظور نفسي وعلى هذا الأساس تم تشكيل موديل نظري افتراضي،

---

1 المعمري، 2006؛ حسين، 2010؛ بوزيان، 2014.

2 بوزيان، 2014.

3 وطفة، علي 2003.

4 المعمري، 2006.

5 حسين، 2010.



يعطي للمواطنة من المنظور النفسي أبعاداً مختلفة عن تلك الآتية من مجالات علم الاجتماع وعلم السياسة. ويأتي تصورنا هذا نتيجة لتحليل أدبيات علم النفس المتعلقة بحاجات الإنسان إلى التكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، والذي يتوسع ابتداء من إدراكه لذاته وللآخر، ثم تعلقه بالآخر في صورة الأم[6]، ثقته بهذا الآخر والتي لا تنفصل عن ثقته بنفسه وبالبيئة من حوله، ثم تطور هذا التعلق إلى إحساس الإنسان الفرد منذ الطفولة بالانتماء إلى منظومات اجتماعية عدة تبدأ بالأسرةالنووية فالأسرة الممتدة، ثم المدرسة، فمجموعات الأقران أو الحي، فالتنظيمات الاجتماعية الآتية عن الهوايات، كالنوادي الرياضية أو الفرق الموسيقية أو الفرق الكشفية وغير ذلك، ثم الانتماء الاجتماعي إلى المجتمع العام، كدولة وهوية[7]. هذا النمو التدريجي لعلاقات الإنسان بالبيئة الاجتماعية يترافق في العادة مع تشكيل مشاعر وعواطف ومعارف وأنماط سلوك نحو هذه البيئة. ومن هنا اخترنا أن نحلل مفهوم المواطنة إلى إلى ثلاثة أبعاد أساسية، وهي البعد المعرفي، فالبعد السلوكي ثم البعد الوجداني.

يشمل البعد المعرفي ما يمتلكه المواطن الفرد من بنية فكرية ومعارف عن وطنه وأهل وطنه، تشمل تاريخهم وحاضرهم ومستقبلهم. في حين يشمل البعد الوجداني مشاعره التي يعيشها تجاه هويته المحلية والوطنية وما يمثلها، أما البعد السلوكي فيعلق بممارسات المواطن الفرد ضمن بيئته الاجتماعية وتفاعله ومشاركته ومدى أدائه لأدواره المختلفة التي تتعلق بهذا كله. ومن هنا أتى اهتمام البحث في سؤاله الأول:

- **كيف تتوزع درجات أفراد عينة البحث على مقياس يقيس المواطنة انطلاقاً من أبعادها الفكري والوجداني والسلوكي؟**

من جهة أخرى، وجدنا في أدبيات كثيرة[8] ما يشير إلى أن العلاقة بين المواطن والوطن هي أيضاً في جوهرها علاقة بماضي هذا الوطن، وحاضره ومستقبله، وهي مسألة جديرة أيضاً بالبحث. يمكننا إذا أن نربط كل بعد من أبعاد المواطنة (أفكاراً ووجداناً وسلوكاً) بموقف وانتماء الفرد نحو كل من ماضي الوطن وحاضره ومستقبله، بما يحويه كل من هذه الأزمنة من عناصر إيجابية أو سلبية. ماذا يحصل إذا كان الانتماء الزمني لأحد هذه الأبعاد أقوى من الأبعاد الأخرى؟ من هنا يهتم هذا البحث بالسؤال الثاني:

- **ما هو شكل الانتماء الزمني للمواطنة لدى الشباب الجامعي في عينة البحث.**

وفيما نقدم في هذا البحث إجابة عن السؤالين السابقين، فإننا أيضاً انتبهنا إلى مسألة تقييم المواطنة، وإمكانية تنوع طرق هذا التقييم. وكما هو معروف يمكن أن يكون التقييم للمواطنة من خلال تقييم الفرد نفسه بنفسه، أو أن يقوم

---

6 قنطار، 2003

7 كونسن، 2010

8 بوزيان، 2014، درويش، 2009، المعمري، 2006، مكروم، 2004.



على تقييم الفرد لسلوك الآخرين. اخترنا في بحثنا هذا أيضاً أن نقارن بين هذين الشكلين من أشكال التقييم (التقييم الذاتي للفرد Self Repport، أو تقييم الفرد لزملائه Description colleagues)، وبالتالي يكون السؤال الثالث في هذا البحث:

- **هل توجد فروق في أبعاد المواطنة وفي الانتماء الزمني للمواطنة، تعزى إلى (نوعي التقييم – الذاتي، وتقييم المفحوص لزملائه من حوله)، أو إلى السنة الدراسية للمفحوصين؟**

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في التعرف توزع أبعاد المواطنة لدى عينة البحث من الشباب الجامعي، من خلال إلى مدى التوازن بين أبعاد المواطنة لدى أفراد عينة البحث من حيث قوة كل من المكونات المعرفية، والسلوكية، والوجدانية، ومن حيث الانتماء الزمني (الماضي فالحاضر ثم المستقبل) لهذه المعارف والمشاعر الوجدانية والسلوك الممارس.

كما يهدف البحث إلى التعرف إلى الفروق التي يمكن أن نجدها بين وصف المفحوص لنفسه (من حيث أبعاد المواطنة) ووصفه لزملائه من حوله. إن مراجعة عدد من مقاييس المواطنة (شاهد) قد بين لنا أن الاعتماد على التقرير الذاتي هو الشائع عادة في قياس المواطنة، مما طرح أمامنا السؤال عن مدى تدخل العوامل النفسية التي يمكن لها أن تهدف أحياناً إلى تحسين الصورة الذاتية بشكل شعوري أو لا شعوري، بمعنى إعطاء الإجابات التي يتصور الفرد أنها هي الإجابات التي تنسجم مع ما هو مرغوب اجتماعياً، في حين قد يختلف تماماً وصفه لغيره من حوله نظراً لتضاؤل حجم هذه الدفاعات النفسية أثناء الحديث عن الآخرين.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة أساساً موضوعها الذي يتزايد الاهتمام به في الأعوام الأخيرة على مستوى الخليج العربي والمنطقة العربية على العموم. فموضوع المواطنة، ودور المواطن القادر على الموازنة بين حقوقه وواجباته، وبين سلوكه وقيمه المعرفية التي يؤمن بها هو أمر يتزايد أهمية في ضوء التغيرات السياسية الكبيرة التي تعصف بالمنطقة، الظواهر الشاذة التي تعاني منها المنطقة والعالم، من حروب واقتتالات وظهور التطرف الديني وشيوع الخوف من العنف المتفشي والمرتبط بهذا التطرف بشكل أساسي. هنا يبدو أن أهمية التوازن في بنية المواطنة تصبح هدفاً أكثر أهمية لتحصين المجتمعات والبلاد من الأخطار المحدقة بها.

كما تزداد أهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة حين نأخذ بعين الاعتبار دور المواطنة المتوازنة في تحصين المجتمعات من انتشار الميل الزائد نحو الماضي كما نراه في افكار وممارسات يكاد أصحابها يعيشون الماضي البعيد، يعيشون آلامه



وانجازاته ويتوحدون مع أحداثه كأنما هي أحداث تمر بالأمة اليوم وليس بالأمس البعيد. هذا الميل الزائد نحو الماضي لدى فئات من الناس، يترافق للأسف مع ضعف الصلة بالواقع الحاضر الذي تعيشه الأمة، كما ويتناقض مع متطلبات المستقبل وآفاقه.

ومما يرفع من أهمية البحث أنه يمكن أن يسلط الضوء على البنية المتوازنة للمواطنة من الناحية السيكولوجية، وهي ناحية ندرت الدراسات حولها في دراسات المواطنة باللغة العربية على الأقل، في حدود علم فريق البحث.

ولعلنا نزيد على كل ما سبق أن للبحث أهمية في البدء بدراسة موضوع المواطنة من وجهة نظر متعددة الاختصاصات، فلكل اختصاص مسلماته وأدواته ومجالاته، ومحاولة العمل على استعمالها جميعاً يمكن أن يغني موضوع المواطنة كموضوع للبحث العلمي بشكل كبير.

مصطلحات الدراسة

تناول البحث عدداً من المتغيرت التي شكلت مصطلحاته الأساسية وتم بناء مقياس البحث على أساسها.

- أبعاد تمثل مفاهيم المواطنة:
- البعد المعرفي للمواطنة:
- البعد الوجداني للمواطنة:
- البعد السلوكي للمواطنة
- الانتماء الزمني في المواطنة
- الانتماء الزمني المتوازن
- الانتماء الزمني غير المتوازن في المواطنة

الإطار النظري للبحث:

لقد انطلق البحث في محاولة التعرف إلى بنية مفاهيم المواطنة انطلاقاً من منظور نفسي، يتم خلاله تصنيف هذه الأبعاد بما يسهل التعامل معها بالاعتماد على التقدم الكبير الذي تشهده العلوم النفسية في هذه الأيام. وزاد من قناعتنا في البحث عن هذا النموج المقترح أن راينا ندرة شديدة في تناول مفاهيم المواطنة في البحوث العربية من زاوية نفسية، فالسائد والمعتاد في البحوث التي تناولت المواطنة هو النظر إليها كمتحولة يهتم بها علم الاجتماع وعلم الاجتماع السياسي، أو كموضوع من موضوعات علم التربية وخاصة التربية الوطنية، في حين أن المفاهيم التي يشيع بحثها عند الحديث في أمور المواطنة هي بطبيعتها مواضيع تم بحثها كثيراً في علم النفس وفروعه. إن المواطنة علاقة بالبيئة المحيطة، وبالطبع فهي لا تقتصر على علاقة الفرد بالدولة، بل هي أيضاً إسهام ومشاركة للفرد في حياة مجتمعه،



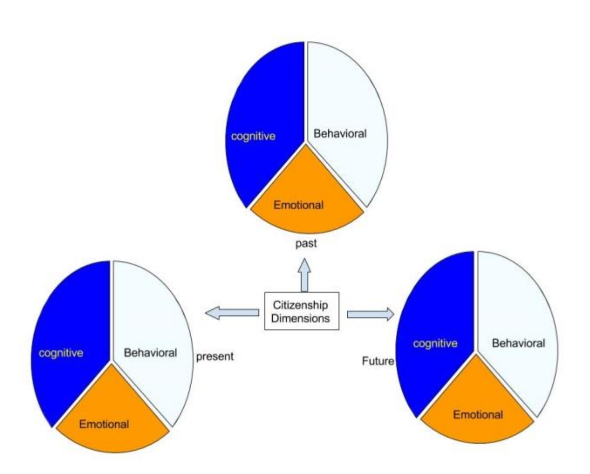
وموقف يأخذه الفرد من هذا المجتمع أيضاً[9] ، وهي بهذا المعنى واحد من مجالات دراسة التكيف الاجتماعي، كذلك فالحديث عن الجماعات وتشكلها وانتماء الفرد إليها، وعن أثر الجماعات الصغيرة ثم الكبيرة في إكساب الفرد هويته الاجتماعية، وكذلك الحديث عن صراعات الأدوار والانتماءات، وعن نشأة القيم ثم تطورها، وعن طبيعة إدراك الفرد للجماعة وتشكيل الصور الذهنية السلبية أو الايجابية حول تلك الجماعات هي كلها موضوعات شائعة في علم النفس الاجتماعي، وبالأخص في ذلك الفرع المنبثق عنه باسم علم النفس السياسي[10] ومن هنا اخترنا كمدخل لبناء هذا الموديل النظري لدراسة المواطنة أن ندرس بنيتها انطلاقاً من أبعاد معروفة في الدراسات النفسية، ومفيدة في فهم التداخلات السوسيولوجية والبيداغوجية في نفس الوقت. من هنا قسمنا مفهوم المواطنة إلى أبعاد ثلاثة: المعرفي والانفعالي، والسلوكي. هذه الأبعاد متكاملة فيما بينها، ولا يمكن فهم أحدها بعيداً عن الآخر، فهي في علاقة تفاعل متبادل كل منها يؤثر بالآخر ويتأثر به. لقد تكاثفت الدراسات النفسية حول أهمية العامل المعرفي في تفسير السلوك الإنساني وظهرت النظريات المعرفية في علم النفس لتفسير الظواهر المتعلقة بالسلوك الإنساني انطلاقاً من طريقته في التفكير والتعامل مع الوقائع، تلك المعارف التي قد تصبح بمثابة الفيلتر الذي تمر عبره الوقائع لتكتسب معناها، فتفسير وعزو الوقائع هو الذي يعطيها معنى ضمن السياق الاجتماعي وضمن السياق الفردي النفسي على السواء. أما الناحية الوجدانية الانفعالية فهي تشكل الطاقة الدافعة للسلوك، التي تعطيه الاستمرارية والمثابرة، في حين أن البعد السلوكي يتعلق بما يظهر من الإنسان على شكل أفعال وردود أفعال تبدأ بالبسيط منها، كردود الفعل المشروطة التي لا تتطلب تفكيراً عميقاً، بل وربما تتجاوز التفكير أحياناً لتأتي على شكل ردود أفعال غير محسوبة. تتضمن أشكال السلوك أيضاً عادات، تكتسب قوتها من تكرارها، لتصبح أنماطاً راسخة يصعب التغلب عليها رغم أنها قد لا تبدو مفيدة للفرد. وتتعقد السلوكيات لتصل إلى أفعال محسوبة مرتكزة بشكل أكبر إلى البنى الأخرى (المعرفية أو الوجدانية).

---

9 بوزيان، 2014؛ Borgida et.al. 2009 .

10 Borgida et.al. 2009





الشكل (1): موديل مقترح لأبعاد المواطنة

ولا شك أن ما تمر به المنطقة من تحديات لمفاهيم المواطنة، من حيث تعرض المجتمعات لهزات شديدة، تطال بناها الفكرية أولاً، وتهز الوجدان بكثرة الآلام والمخاوف الناجمة عن الخسارات الكبيرة في الصراعات التي يشهدها العالم ككل، قد أدت جميعها في الفترة الأخير إلى أن تنشأ اصطفافات جديدة ويعاد إحياء اصطفافات قديمة، يعيش البعض في انتماء لمفاهيم ومشاعر وسلوكيات أتت من الماضي، في حين يحاول البعض الابتعاد عن مكونات الماضي والتنكر لها والبحث عن هويات جديدة لا صلة لها بجذور المجتمع الذي يعيش فيه، في حين يطمح البعض إلى تحقيق رؤى مستقبلية وأحلام قد تأتي من واقع آخر غير واقع الحاضر المعاش، بل وربما في انفصال عن هذا الواقع والامكانيات التي يتيحها. قد كان لهذا كله أثر في اختيارنا لمسألة الانتماء الزمني، كوجه إضافي للأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية، كيف ينظر المواطن المعاصر إلى ماضي أمته؟ كيف يتعامل مع الإيجابي ومع السلبي في هذا الماضي؟ كيف يتعامل مع المستقبل؟ وكيف يتعامل مع الحاضر؟ ليس لدينا افتراضات مسبقة، غير أننا نريد فحص هذا وقياسه في عينات متنوعة من المواطنين الشباب الذين يعيشون الحاضر ويقتبسون من الماضي ويتطلعون للمستقبل. كيف سيكون يا ترى شكل انتماء الشباب الجامعي لكل من الماضي والحاضر والمستقبل؟ هل قوة هذا الانتماء متوازية؟ منسجمة؟ هل هنالك ميل لأحد هذه الأزمنة على حساب الزمن الآخر؟ نقوم بقياس هذا الميل طبعاً في أبعاد بعضها معرفي، وبعضها وجداني، وبعضها سلوكي. قمنا بتمثيل هذه الأبعاد في المخطط البياني المبين في الشكل (1).



منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث أن هذه الدراسة مهتمة أولاً برصد الوقائع كما هي دون أي تدخل فيها، وذلك بتتبع متغيراتها في توزعها على مجتمع البحث، ثم معرفة الفروق بين عدد من الأبعاد الفرعية التي تتوزع عليها هذه المتغيرات، والمقارنة بين هذه النتائج انطلاقاً من الخصائص التي تتوزع عليها عينة البحث.

مجتمع الدراسة وعينتها

قامت هذه الدراسة باستهداف طلبة الكلية التطبيقية في نزوى، بحكم طبيعة تخصصهم التطبيقي من جهة، وبحكم فئتهم العمرية من جهة أخرى، وبحكم كون الكلية تقع في محافظة الداخلية، وهي محافظة تتوسط سلطنة عمان ويمكن أن يفد إليها الطلبة من أنحاء سلطنة عمان بسهولة ويسر. ونوضح في الجدول رقم 1 توزع طلبة الكلية التطبيقية تبعاً للجنس والسنة الدراسية.

الجدول (1): مجتمع البحث – توزع طلبة الكلية التطبيقية في مدينة نزوى حسب الجنس والسنة الدراسية

السنة الدراسية	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
التحضيرية	52	291	343
السنة الأولى	14	183	197
السنة الثانية	22	247	269
السنة الثالثة	5	261	266
السنة الرابعة	68	209	277
المجموع	161	1191	1352

أما عن عينة البحث فقد تم جمعها بالطريقة العرضية، حيث قمنا بالتوجه إلى الطلاب الذين يحضرون في المساقات التي تعتبر متطلبات عامة في الكلية، للحصول على طلبة من الجنسين ومن كل السنوات، بحظوظ تمثيل متساوية للجميع. وقد تشكلت عينة البحث من 199 طالباً وطالبة، أتى العدد الأكبر منهم من الإناث، مقابل عدد أقل من الذكور (173 إناث، مقابل 26 إناث)، في حين توزعت النسبة الأكبر منهم على السنوات الدراسية الثالثة والرابعة. الجدول 2 يعرض توزع أفراد العينة من حيث السنة الدراسية والجنس.



الجدول (2): عينة البحث وتوزعها حسب السنة الدراسية والجنس

Year	Females	Males	Sum
1	56	6	62
2	36	7	43
3	44	2	46
4	29	4	33
5	8	7	15
sum	173	26	199

وهكذا فقد بلغت نسبة العينة إلى المجتمع الأصلي 14.7%، موزعين حسب السنوات والجنس، ويبين الجدول (3) النسب المئوية للعينة بشكل تفصيلي مقارنة بمجتمع البحث تبعاً للسنة والجنس.

الجدول (3): النسبة المئوية للعينة مقارنة بالمجمع الأصلي تبعاً للسنة الدراسية والجنس

السنة الدراسية	عدد الذكور		عدد الإناث		المجموع	
	المجتمع	العينة	المجتمع	العينة	المجتمع	العينة
التحضيرية	52	6	291	56	343	62
%	11.5		19.2		18.1	
السنة الأولى	14	7	183	36	197	43
%	50.0		19.7		21.8	
السنة الثانية	22	2	247	44	269	46
%	9.1		17.8		17.1	
السنة الثالثة	5	4	261	29	266	33
%	80.0		11.1		12.4	
السنة الرابعة	68	7	209	8	277	15
%	10.3		3.8		5.4	
المجموع	161	26	1191	173	1352	199
%	16.1		14.5		14.7	



أداة البحث وخصائصها السيكومترية

قام فريق البحث بتصميم استبيان خاص بالبحث باسم مقياس مستوى تمثل مفاهيم المواطنة. وقد تضمن المقياس الأبعاد التالية:

1. البعد الزمني للمواطنة: تمت صياغة الأسئلة بحيث تتناول علاقة المفحوصين بماضي عمان وبحاضره وكذلك بمستقبله.
   - الماضي: 18 بنداً.

   ومثالها: أطالع كتب التاريخ العماني بين فترة وأخرى ليكون لدي إلمام جيد بتاريخنا.

   - الحاضر: 38 بنداً. ومثالها:

   يهتم الطلبة بجمع المعلومات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية في المجتمع العماني.

   - المستقبل: 10 بنود، مثالها:

   أختار في دراستي تعلم موضوعات أعتقد أن المجتمع العماني سوف يحتاج إليها في المستقبل.

2. البعد الثاني: مستويات تمثل مفاهيم الموطنة:
   - المستوى المعرفي: 21 بنداً. مثال:
     - يحفظ الطلبة أسماء أجدادهم متسلسلة لخامس جد أو أكثر.
   - المستوى الوجداني: 15 بنداً. مثال:
     - أشعر بالفخر حينما أشرح لشخص غير عماني بعض عاداتنا وتقاليدنا.
   - المستوى السلوكي: 30 بنداً. مثال:
     - يبتعد الطلبة عن تداول الأخبار غير المؤكدة.

وهكذا أصبحت بنود المقياس موزعة على الأبعاد السابقة كما يبينه الجدول (4). بالإضافة إلى ذلك، تم تصميم نسختين من المقياس، بحيث تقيس النسخة الأولى مسستوى تمثل مفاهيم المواطنة انطلاقاً من التقرير الذاتي للمفحوص (اختصاراً دعوناها SR)، في حين تتضمن الصورة الثانية أسئلة مكافئة تقيس مستوى تمثل أبعاد المواطنة كما يراها المفحوص عند زملاء دراسته (FR).



الجدول (4): توزيع بنود المقياس على الأبعاد الزمنية ومستويات تمثل مفاهيم المواطنة

	معرفي	وجداني	سلوكي	المجموع
الانتماء للماضي	6	6	6	18
الانتماء للحاضر	11	6	21	38
الانتماء للمستقبل	4	3	3	10
المجموع	21	15	30	66

مثلاً تمت صياغة البند التالي في النسختين بطريقتين مختلفتين:

- كطالب، أنا أعرف حقوقي المنصوص عليها في القانون الجامعي. (التقرير الذاتي)
- يعرف الطلبة حقوقهم المنصوص عليها في القانون الجامعي. (وصف الزملاء).

تم توزيع المقياس بنسختيه على مجموعة من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية وخاصة في مجال المواطنة، وتم الأخذ بالتعديلات التي اتفق عدد منهم عليها، وكان معظم التعديلات يتعلق بالصياغة اللغوية، وتم حذف بعض البنود التي ارتأى المحكمون عدم إدراجها ليتناسب المقياس مع الثقافة السائدة في السلطنة، أما من حيث أبعاد الاستبيان فلم يجر المحكمون عليها أي تعديل.

تم احتساب معامل الاتساق الداخلي – كرونباخ ألفا، حيث أن أداة البحث تحتوي على مستويات متعددة للإجابة، وقد بلغت قيمة كرونباخ ألفا للاستبيان ككل 0.88 (نسخة SR)، مقابل 0.94 (نسخة FR).

تم التحقق من الثبات بطريقة التجزئة النصفية، فبلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان وبراون 0.83 وهي نتيجة مقبولة، أما اختبار الإعادة فقد بلغت نسبة الارتباط بين درجات المستجيبين في المرة الأولى والثانية درجة مقدارها 0.89، وهي نتيجة مرضية أيضاً.

نتائج الدراسة

فيما يخص **الإجابة عن السؤال الأول** للبحث حول كيفية توزع درجات أفراد عينة البحث على مقياس يقيس المواطنة انطلاقاً من أبعادها الفكري والوجداني والسلوكي فقد قمنا باحتساب متوسطات إجابات عينة



البحث بشقيها (التقرير الذاتي، ثم وصف الزملاء، ثم كامل العينة) فأتت النتائج كما يبينها الجدول (5)، ومن الواضح أن متوسطات الدرجات قد أتت كلها فوق وسيط التوزيع الخماسي (من 1 إلى 5)، وقد بلغت قيمة المتوسط العام للمتوسطات لكامل عينة البحث على جميع الأبعاد مقدار (3.4354) وهي تعتبر قيمة عالية تدل على أن الشباب الجامعي يتحلى بدرجة أميل إلى الارتفاع في أبعاد المواطنة المقاسة لديه، وقد كانت متوسطات البعد الوجداني هي الأعلى، تلتها متوسطات البعد السلوكي، لتحل متوسطات البعد المعرفي في الترتيب الأخير. كان هذا الترتيب ثابتاً سواء في مجموعتي التقرير الذاتي أو وصف الزملاء، وكذلك في حسابات المجموع الكلي لكامل أفراد عينة البحث.

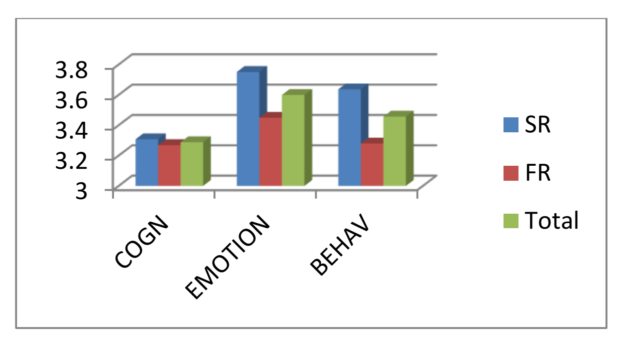
ويبدو لنا أن ارتفاع متوسطات البعد الوجداني، يشير إلى طبيعة العلاقة في هذه المرحلة العمرية (فترة الدراسة الجامعية) بمفاهيم المواطنة، وأن المهيمن فيها وجداني بطبيعته، فالعاطفة تجاه الوطن والمجتمع الذي يعيش فيه الشاب الاجتماعي تكون هنا أعلى من مقدار المعلومات والمعارف المتشكلة لديه حول هذا الوطن، ولا غرو فالاحتكاك مع الحياة الجامعية والخروج من الدائرة الأضيق لحياة المدرسة يرافقه في العادة اتساع في دوائر معارف الطالب الجامعي عن الإطار الأضيق قليلاً في المرحلة المدرسية، مما يمكن أن يعزز لديه أكثر العواطف والوجدانات المرتبطة بجدة الخبرة في الانتماء ومعايشة مكونات مجتمع أشمل وأوسع.

الجدول (5): المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد مفاهيم المواطنة (المعرفي، الوجداني والسلوكي)

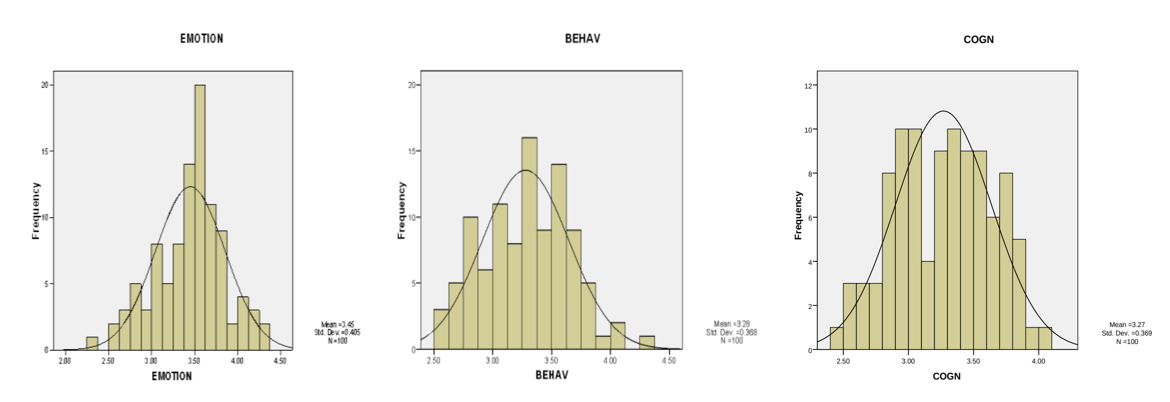
		COGN	EMOTION	BEHAV
SR	Mean	3.3074	3.7508	3.6364
Self-Report	N	99	99	99
	Std. Deviation	.41626	.39654	.43985
FR	Mean	3.2686	3.4487	3.2790
Friends	N	100	100	100
Description	Std. Deviation	.36889	.40500	.36811
Total	Mean	3.2879	3.5990	3.4568
	N	199	199	199
	Std. Deviation	.39266	.42753	.44226

ولدى التحقق من شكل توزيع متوسطات الدرجات في الأبعاد الثلاثة وجدناها أقرب ما تكون إلى التوزيع الطبيعي، بدون التواء ظاهر في شكل التوزيع، وهو ما بينه الشكلان (2 و 3) لتوزيع الدرجات.





الشكل (2): التمثيل البياني لتوزع متوسطات درجات الأبعاد المعرفي والوجداني والسلوكي



الشكل (3): منحنى تكراري لتوزع درجات عينة البحث على أبعاد المواطنة: المعرفي – السلوكي فالوجداني

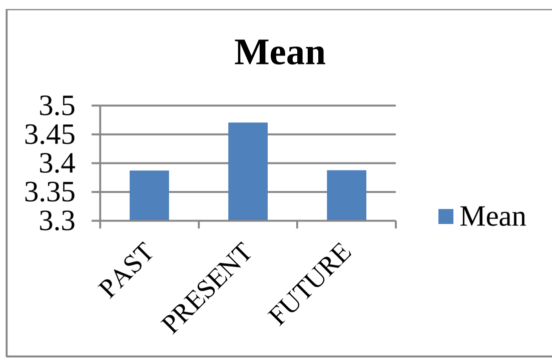
يرى الباحثان في هذا التوزع القريب من الاعتدالي علامة مطمئنة على بنية أبعاد المواطنة بين أفراد العينة من الشباب الجامعي، فمعظم المفحوصين يظهرون درجات معتدلة بالمقارنة مع مجتمع البحث، وقلة هي أعداد المفحوصين الذين أحرزوا درجات مبالغ فيها زيادة أو نقصاناً على كل أبعاد المقياس المذكورة. يعزز هذا في الواقع ما تشير إليه أدبيات سابقة حول تميز المجتمع العماني فيما يتعلق بانتمائه الوطني البعيد عن الغلواء أوالميل المبالغ فيه في المسائل المتعلقة بالوطن والمواطنة.

أما عن **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني** المتعلق بتوزع الانتماء الزمني للمواطنة لدى الشباب الجامعي في عينة البحث، فقد أظهرت النتائج تقارباً بين المتوسطات التي حصلت عليها العينة المدروسة ككل، في كل من الانتماء الزمني للماضي والحاضر والمستقبل. ولو أردنا ترتيب المتوسطات التي حصلنا عليها لوجدنا أن البعد التابع للزمن الحاضر قد احتل المرتبة الأولى في ارتفاعه (3.47) يليه المستقبل (3.387) وبفارق ضئيل أتى الماضي بمتوسط مقداره (3.388). ينطبق هذا الترتيب على كلتا مجموعتي الإجابات (التقرير الذاتي ووصف الزملاء). ويدل هذا التوزيع على توازن جيد بين التوجه نحو الماضي وبين التوجه نحو المستقبل، في حين احتل متوسط التوجه نحو الحاضر الصدارة بين التوجهين السابقين.



الجدول (6): المتوسطات والانحرافات المعيارية لتوزع الانتماء الزمني تبعاً لشكلي الاختبار (FR-SR)

		PAST	PRESENT	FUTURE
SR	Mean	3.5758	3.5787	3.4455
Self-Report	N	99	99	99
	Std. Deviation	.54931	.35167	.58646
FR	Mean	3.2000	3.3639	3.3310
Friend Discription	N	100	100	100
	Std. Deviation	.45278	.31769	.46291
Total	Mean	3.3869	3.4708	3.3879
	N	199	199	199
	Std. Deviation	.53603	.35108	.52978



الشكل (4): متوسطات الانتماء الزمني لعينة البحث

وللإجابة عن الشق الأول من السؤال الثالث، فيما يخص دلالة الفروق في الانتماء الزمني للمواطنة، تعزى إلى نوعي التقييم – الذاتي، وتقييم الفحوص لزملائه من حوله، والتي أوردناها سابقاً في الجدول (6)، قمنا باختبار أثر المجموعات لتلك النتائج، وتبين لنا أن الفروق دالة بمستوى دلالة (0.000) بالنسبة لبعدي الماضي والمستقبل، في حين تبين أن أثر نوعي التقييم (FR-SR)غير دال (0.128) فيما يخص المستقبل (الجدول 7). وكما أوضحنا سابقاً، أتى الفرق لصالح التقييم الذاتي، أي أن المفحوص الذي يصف نفسه، قد قيم ارتباطه بالماضي وبالحاضر بشكل أعلى من المفحوص الذي يصف زملاءه.

أما الشق الثاني والمتعلق بدلالة الفرق بين (SR – FR) من حيث أبعاد المواطنة (المعرفي والوجداني والسلوكي)، فقد تبين من الإحصاء الوصفي المبين في الجدول (8) أن هذه الفروق موجودة وهي فروق لصالح SR اي أن التقرير الذاتي قد كان في جميع المتوسطات (البعد المعرفي، فالوجداني، فالسلوكي) أعلى من متوسطات إجابات وصف المفحوص لزملائه.



Tests of Between-Subjects Effects (**6**) الجدول

Source	Dependent Variable	Type III Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.	Partial Eta Squared
Corrected Model	PAST	7.024(a)	1	7.024	27.749	.000	.123
	PRESENT	2.294(b)	1	2.294	20.438	.000	.094
	FUTURE	.652(c)	1	.652	2.338	.128	.012
Intercept	PAST	2284.009	1	2284.009	9022.997	.000	.979
	PRESENT	2397.894	1	2397.894	21363.715	.000	.991
	FUTURE	2284.479	1	2284.479	8194.604	.000	.977
Type	PAST	7.024	1	7.024	27.749	.000	.123
	PRESENT	2.294	1	2.294	20.438	.000	.094
	FUTURE	.652	1	.652	2.338	.128	.012
Error	PAST	49.867	197	.253			
	PRESENT	22.112	197	.112			
	FUTURE	54.919	197	.279			
Total	PAST	2339.685	199				
	PRESENT	2421.615	199				
	FUTURE	2339.720	199				
Corrected Total	PAST	56.891	198				
	PRESENT	24.406	198				
	FUTURE	55.571	198				

Descriptive Statistics:(**7**) الجدول

المتوسطات والانحرافات ا لمعيارية لتوزع درجات **SR-FR** حسب الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية.

		Mean	Std. Deviation	N
COGN	SR	3.3074	.41626	99
	FR	3.2686	.36889	100
	Total	3.2879	.39266	199
EMOTION	SR	3.7508	.39654	99
	FR	3.4487	.40500	100
	Total	3.5990	.42753	199
BEHAV	SR	3.6364	.43985	99
	FR	3.2790	.36811	100
	Total	3.4568	.44226	199



ولمعرفة دلالة هذه الفروق، قمنا باستخدام تحليل التباين المتعدد العوامل، فتبين كما يظهر في الجدول (9) ان هذه الفروق هي في البعدين الانفعالي والسلوكي فروق اساسية ودالة (.000 .Sig). في حين لم تكن الفروق في البعد المعرفي (وإن كانت لصالح SR) فروقاً دالة. تعني هذه النتيجة أن مسألة الاعتماد على مقاييس التقرير الذاتي في قياس مفاهيم المواطنة هي مسألة ذات تأثير أساسي على النتائج، ويمكن رد هذا التأثير إلى العامل النفسي بالدرجة الأولى، حيث أن التقييم الذاتي ينشط لدى المفحوصين السعي للظهور بصورة حسنة فيما يخص سلوكهم وانفعالاتهم وأفكارهم حول المواطنة، ولعل الصورة التي يعطيها الفرد عن تقييمه لمفاهيم المواطنة لدى الزملاء تفسح المجال بشكل أكبر لظهور صورة بعيدة عن (المقاومة أو تحسين الصورة الذاتية)، مما يجعل استخدام الوصف الذاتي أقل موثوقية للحصول على صورة أقرب للموضوعية والواقعية.

الجدول (8): Multivariate Tests

Effect		Value	F	Hypothesis df	Error df	Sig.	Partial Eta Squared
Intercept	Pillai's Trace	.990	6581.546	3.000	195.00	.000	.990
	Wilks' Lambda	.010	6581.546	3.000	195.00	.000	.990
	Hotelling's Trace	101.255	6581.546	3.000	195.00	.000	.990
	Roy's Largest Root	101.255	6581.546	3.000	195.00	.000	.990
Type	Pillai's Trace	.258	22.602	3.000	195.00	.000	.258
	Wilks' Lambda	.742	22.602	3.000	195.00	.000	.258
	Hotelling's Trace	.348	22.602	3.000	195.00	.000	.258
	Roy's Largest Root	.348	22.602	3.000	195.00	.000	.258

an Exact statistic
b Design: Intercept+Type

أما فيما يتعلق بالفروق تبعاً للسنة الدراسية بين متوسطات درجات المفحوصين على أبعاد المقياس (معرفي، وجداني، سلوكي) تبعاً للسنة الدراسية فقد أتت على النحو المبين في الجدول (9)، وفيه نلاحظ أن متوسط البعد الوجداني كان هو الأعلى في جميع السنوات الدراسية، يتلوه البعد السلوكي، ويحل البعد المعرفي أخيراً، وهذا متكرر في كل السنوات. يعني هذا أن ترتيب أبعاد المواطنة من حيث متوسطات الإجابة في صورتي الاستبيان بقي هو نفسه في سنوات الدراسة جميعها، ولم يتأثر عبر سنوات الدراسة. وللتأكد من دلالة التغيرات الظاهرة في متوسطات أبعاد المقياس تبعاً للسنوات، قمنا باستخدام تحليل التباين الثنائي، وأتت قيم F المحتسبة كلها دون دلالة إحصائية كما هو مبين في الجدول (10).



الجدول (9): متوسطات المفحوصين موزعين على السنة الدراسية،والأبعاد المعرفي، والوجداني والسلوكي.

Year		COGN	EMOTION	BEHAV
first year	Mean	3.2488	3.6000	3.4720
N=62	Std. Deviation	.38342	.42198	.43303
Second year	Mean	3.1573	3.5349	3.4473
N=43	Std. Deviation	.39794	.45646	.45520
third year	Mean	3.3188	3.5899	3.4196
N=46	Std. Deviation	.38840	.44754	.49793
fourth year	Mean	3.4026	3.6646	3.4929
N=33	Std. Deviation	.31768	.42573	.38593
fifth year	Mean	3.4762	3.6622	3.4556
N=15	Std. Deviation	.46692	.31418	.42588
Total	Mean	3.2879	3.5990	3.4568
N=199	Std. Deviation	.39266	.42753	.44226

الجدول (10): دلالة الفروق بين متوسطات أبعاد المقياس تبعاً للسنوات الدراسية الخمسة في الكلية التطبيقية

Source	Dependent Variable	Type III Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.	Partial Eta Squared
Year	COGN	1.838	4	.460	3.108	.017	.060
	EMOTION	.383	4	.096	.519	.722	.011
	BEHAV	.125	4	.031	.157	.960	.003
	EMOTION	2613.791	199				
	BEHAV	2416.650	199				
Corrected Total	COGN	30.527	198				
	EMOTION	36.191	198				
	BEHAV	38.728	198				

نفهم من هذه النتيجة أن البنية الأساسية لمفاهيم المواطنة لم تتغير بتأثير السنوات الدراسية التي أمضاها الطالب في دراسته الجامعية، وهذا يعني أن هذه الأبعاد التي تم تشكيلها في مرحلة ما قبل الدراسة الجامعية لم تتأثر بالخبرة الجديدة المكتسبة في سنوات الدراسة تأثراً يعدل بنيتها. يفسح هذا المجال للتفكير بشأن دور التعليم العالي في ترسيخ أو تعديل بنية مفاهيم المواطنة، وهو يحتاج إلى مزيد من البحث في دوره في إغناء بنية وأبعاد مفاهيم المواطنة من الناحية النفسية لدى الطلبة في مؤسسات التعليم العالي على العموم.



المقترحات

اعتماداً على نتائج هذا البحث إلى يقدم الباحثان المقترحات البحثية التالية:

1- التوسع في عينة البحث ليضم طلبة مؤسسات تعليم عال ذات اختصاصات أخرى لمقارنتها مع نتائج هذه الدراسة والتحقق من أثر الاختصاص على بنية أبعاد المواطنة.

2- نظراً لطبيعة الاختصاص في الكلية التطبيقية، فإن عدد الذكور كان قليلاً نسبياً بالمقارنة مع أعداد الإناث، ولهذا لم يقم الباحثان في هذا البحث بعمل مقارنة بين الذكور والإناث في متحولات البحث. من هنا نوصي في البحوث القادمة إدخال متغيرة الجنس لمزيد من الدقة في وصف أبعاد المواطنة لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي.

3- إيلاء مزيد من الاهتمام مسألة دور البرامج المقدمة في التعليم العالي في تعديل أو إغناء بنية أبعاد المواطنة لدى الطلبة الجامعيين، من خلال مقارنة أبعاد المواطنة لدى تلاميذ المراحل الدراسية المدرسية المختلفة مع طلبة مؤسسات التعليم العالي.

4- وقد يكون من المفيد متابعة للمقترح السابق أن يتم تبيان التأثير النوعي للأنشطة أو المساقات التعليمية على كل من أبعاد المواطنة لدى طلبة التعليم العالي.



المراجع

بوزيان، راضية. (2014). **التربية والموطنة الواقع والمشكلات**. عمّان. مركز الكتاب الأكاديمي.

حسين، عدنان السيد (2010). **المواطنة في الوطن العربي**. الأردن. منتدى الفكر العربي.

درويش.محمد أحمد. (2009). **العولمة والمواطنة والانتماء الوطني**. القاهرة. عالم الكتب.

قنطار، فايز. (1992). **الامومة. نمو العلاقة بين الطفل والأم**. سلسلة عالم المعرفة. 166. الكويت.

كونسن، بيتر (2010). البحث عن الهوية. ترجمة د. سامر رضوان. فلسطين. غزة. دار الكتاب الجامعي.

المعمري، سيف. (2014). **التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والتحديات**. مجلة رؤى استراتيجية. مسقط.

المعمري، سيف. (2008). **المواطنة – رواية عمانية**. سلطنة عمان. مؤسسة عمان للطباعة والنشر والإعلان.

المعمري، سيف. (2006). **تربية المواطنة: توجهات وتجارب عالمية في إعداد المواطن الصالح**. سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد.

مكروم، عبد الودود. (2004). **القيم ومسؤوليات المواطنة**. مصر. دار الفكر العربي.

وطفة، علي أسعد. (2003). **نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر**. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. الكويت. س29، ع 108 – 127-206.

يونس، الشامي الأشهب. (2013). **"سوسيولوجيا" المواطنة أم "علم تربية" المواطنة؟ أنماط العلاقة بين النسق الاجتماعي والنسق التربوي ضمن خصوصية "التربية على المواطنة"**، مجلة إضافات، (24-23)،177-99.

Blozis, C., Scalise, R., Waterman, C., Wells, M. (2002). *Building Citizenship Skills in Students.* M.A. Research Project, Saint Xavier University, IL.

Borgida, E., Federico, C. M., & Sullivan, J. L. (2009). *The political psychology of democratic citizenship*. Oxford: Oxford University Press.

Jordan, B., Redley, M., & James, S. R. (1994). *Putting the family first: Identities, decisions, citizenship*. London: UCL Press.

Schulz, W. (2010). *Initial findings from the IEA international civic and citizenship education study*. Amsterdam: IEA.

Schwarzmantel, J. J. (2003). *Citizenship and identity: Towards a new republic.* London: Routledg

